

الدرس ٦ | شرح كتاب السنة للإمام المزني | شرح الشيخ : خالد

الفليج

خالد الفليج

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والسامعين وجميع المسلمين يا رب العالمين. قال الامام المزني رحمه الله تعالى في شرح السنة والخلق ميتون باجارهم -

00:00:00

وانقطاع اثارهم. ثم هم بعد الضغطة في القبور مسائلون. وبعد وبعد البيل وبعد منشرون ويوم القيامة الى ربهم محشرون ولذى العرض عليهم يحاسبون بحضورة الموازين. ونشر ونشر صحف الدواوين احصاء الله ونشر الصحف صحف الدواوين. احسن اليكم. ونشر صحف الدواوين احصاء الله ونسوه -

00:00:20

في يوم كان مقداره خمسين الف سنة لو كان غير الله عز وجل الحاكم بين خلقه لكنه الله يلي الحكم بينه بعده بمقدار مقدار القائلة في الدنيا وهو اسرع الحاسبين كما بدأ لهم في من شقاوة وسعادة يومئذ يعودون. فريق في الجنة وفريق في السعير. واهل الجنة يومئذ في -

00:00:49

يتنعمون وبصنوف اللذات يتلذذون وبافضل الكراهة يحذرون. فهم حينئذ الى ربهم ينطقون الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد قال رحمه الله تعالى ثم هم بعد الضغطة في القبور مسئولون. نعم -

00:01:10

رحمه الله تعالى والخلق ميتون باجالهم عند نفاذ ارزاقهم وانقطاع اثارهم وهذا باجماع اهل العلم لقوله تعالى كل نفس ذاتة الموت وانما توفون اجركم يوم القيامة ولقوله تعالى فاما جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة -

00:01:43

ولا يستقدمون. وكل نفس للموت ذاتة. وليس هناك من من لا يموت الا الله سبحانه وتعالى فكل حي ميت الا من استثناه الله عز وجل من مخلوقاته فهناك عدة مخلوقات لا تفني -

00:02:14

فالجنة والنار والعرش واللوح والكرسي والقلم وعجب الذنب والروح والارواح. وفي قوله والجنة والنار اي ما فيها ايضا لا يفني في الجنة بلدان المخلدون وفي الجنة ايضا الحور العين كما كان في الجنة من لا يفني ولا يموت -

00:02:40

لان من دخل الجنة فانه لا يموت اذا القول والخلق ميتون باجالهم. اي ان لكل نفس اجل ولا يتقدم على اجله ولا يتاخر لا يتقدم ولا يتاخر لا يستاخر ساعة -

00:03:08

ولا يتقدم ساعة وال الساعة المراد بها الجزء من الزمان وقد قدر الله عز وجل هذه المقادير قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة وقدر هذا التقدير ايضا في بطن امي الجنين. عندما تستقر النطفة -

00:03:31

في الرحم ويأتي عليها ثمانون يوم تكون مضفة يرسل الله الملك فيأمره ان يكتب اجله ورزقه وشقى او سعيد وعمله هذا ايضا مما يقدر فهذا المراد والخلق ميتون اي بما اجل باجال التي التي وقتها ربنا سبحانه وتعالى -

00:03:55

وهذه الاجال المؤقتة انما تكون عند نفاذ الارزاق ولن تموت نفس حتى تستوفي رزقها لن تموت نفس حتى تستوفي رزقها كاملا وحتى تنقطع اثارها في هذه البسيطة ما دام لها رزق فالنفس باقية -

00:04:23

وما دام لها اثر فالنفس باقية فاما انقطعت فاما دفأت الارزاق وانقطعت الاثار اى اى الاجل ونزل الموت. ثم قال رحمه الله تعالى ثم هم بعد موتهم يدفنون في قبورهم -

00:04:46

قال ثم هم بعد الضغطة في القبور مسؤولون والضغطه المراد بها ضمه القبر وللigner ضمه ينظم فيها الفاجر ويضم فيها المؤمن وقد ورد في احاديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في - [00:05:12](#)

igner بعض في جنائز بعض اصحابه ويذكر انه سعد بن وقاص سعد بن معاذ رضي الله تعالى عنه انه قال ان للigner ضغطة او ضمة لو نجا منها احد لنجا منها سعد بن معاذ - [00:05:39](#)

الا ان هذه الضمة ليست ظمة عذاب هناك ضمتان ظمة عذاب وضمة رحمة ومحبة فضمة العذاب تتعلق بالفجارة والكفرة وضغطه القبر وضمة المحبة والرحمة تتعلق باهل الايمان فضغطه الكافر هي التي تختل فيه اضلاعه - [00:05:59](#)

وتتدخل وضمة المؤمن هي التي يضيق عليه فيها قبره من جهة انتقاله من الدنيا وسعتها الى ظمة القبور والارض كالام تضم المؤمن ضمة الام الحنون التي اشتاقت لولدها. فقد تضمه ضمة - [00:06:27](#)

يضيق لها صدره ويتطاير من ظمته لكن ليست ظمة عذاب يعذب بها وانما هي ظمة فرح ومحبة وشاق واشتياق له فكيف يقال في سعد الذي اهتز عرش الرحمن لموته سرورا وفرحا بقدومه ان يقال - [00:06:53](#)

ان القبر ضغطه ضغطة عذاب والحديث في ضغطة القبر وضمه لا يخلو من ضف اياها لكن معناه عند اهل العلم انها ضمة اشتياق ومحبة ورحمة بخلاف ضمة الفاجر فان ضمته لها فان فان ضمته لها - [00:07:16](#)

ضمة عذاب وحنق وغبطة وغضب قال ثم هم بعد الضغطة في القبور مسؤولون. هناك ضمة القبر وبعد ذلك يسأل الميت في قبره والذين يسألون في قبورهم هم على هم من اجمع العلم على انه يسأل من وقع في سؤاله خلاف - [00:07:38](#)

اما المؤمن فانه يسأل في قبره من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك فالمحب من ثبته الله فيقول رب الله وديني الاسلام ونبيي محمد صلى الله عليه وسلم فيفسح له في قبره مد بصره - [00:08:07](#)

ويسأل ايضا الفاجر يسأل ايضا الفاجر والكافر وقيل المنافق اما الذين لا يسألون قيل الاطفال والصغار وقيل غير المكلفين واختلف اهل العلم في اليهود والنصارى الذين بعد بعث محمد صلى الله عليه وسلم هل يسألون او لا - [00:08:24](#)

والصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انه اوحى الي انكم تفتتون في قبوركم مثل او قريب فتنة المسيح الدجال وجاء في حديث البراء ان العبد الفاجر فيقال ما تقول في هذا الرجل؟ فيقول - [00:08:54](#)

لا ادري. فيقال له لا دريت ولا ثلثت ثم يضرب بمطرقة من حديد لو ظرب به اعظم جبل لصار كثير اذا مهيلا ويدخل في هذا المعنى المناخ الذي هو المرتبا يقول - [00:09:13](#)

سمعت الناس يقولون شيئا فقلته فيقال لا دريت ولا ثلثت اما المجانين غير المكلفين من الصبيان والمجانين فهو لاء لا يسألون لا يسألون واما دعاء حديث ابو هريرة انه يدعى لوالديه - [00:09:29](#)

ويقال اللهم انجي من عذاب القبر فالمراد بعذابه ما فيه من الظلمة والضيق ما في من الظلمة والضيق وليس المعنى انه عذاب يعذب به لذنب ارتكبه. فالمحنون والصغير غير مكلف وغير المكلف لا - [00:09:50](#)

ولا يعذب. اذا الناس في قبورهم يسألون عن ثلاث مسائل من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك فمن ثبته الله يثبت الله الذين امنوا في القول الثابت في الحياة وفي الآخرة - [00:10:07](#)

في الحياة الدنيا حال حياتي وفي الآخرة في القبر كما قال ذلك البراء ابن عازب رضي الله تعالى عنه قال وبعد البلاء بعد البلاء اي بعد ما تفني الاجساد. والاجساد تفني وتتبل - [00:10:26](#)

ولا يبقى منها شيء الا عجب الذنب بالاجماع وهل جميع الاجساد تبلى اما غير الانبياء فانهم يبلون ولا يلزم من اثبات البلاء بما للبعض ان يثبت للجميع. فقد يبقى او تبقى - [00:10:44](#)

بعض الارواح او بعض الاجساد تبقى مدة طويلة لا تبلى. كالشهداء والصديقين قد يبقون مدة طويلة لكن لا يعني بقاوهم مدة طويلة انهم لا يفتون فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر - [00:11:06](#)

ان كل شيء بني ادم يفني الا عجب الذنب. ان كل شيء من ابن ادم يفني فدخل بقوله ان كل شيء بني ادم يفني دخل فيه الشهداء

ودخل فيه الصديقون - 00:11:24

اما الانبياء فورد فيهم حديث على وجه الخصوص ان الله حرم على الارض اجساد الانبياء فهذا الحديث له طرق اخذ بها اهل العلم وعملوا بهذا الحديث ان اجساد الانبياء محرمة على الارض - 00:11:38

فلا تأكلها الارض وقد ورد ان يوسف عليه السلام لما اصاب ان عندما اراد ان يخرج موسى ومن معه من مصر خاصة بهم شيء من التي فسئلته عجوز ان يوسف عليه السلام - 00:11:57

دعا انهم اذا خرج ليخرجوا ان يخرجوا معه فبحثوا عن قبره وعن مكانه فدلته امرأة عجوز على بحيرة ماء قالت في هذا المكان فنبضوها اي اخرجوا الماء ثم اخرجوا عظامه. قالوا اخرجوا اخر جوا عظامه واخرجوا معه فدلوا الطريق ووصلوا الى - 00:12:17 الى الى الشام او لارض المقدسة فقوله عظاما لا يعني ان الارض اكلت لكن مراد عظم جسمه عظم عظم جسده عليه السلام. على كل حال اهل العلم عامة متفقون - 00:12:39

على ان الارض لا تأكل اجساد الانبياء وهذا من خصائص الرسل الانبياء. اما غيرهم فليس لهم هذه الخصيصة ويبقى ان نعوم قوله ان كل شيء ابن ادم يفني الا عجب الذنب - 00:12:57

يدخل فيه جميع الخلق الا الرسل والانبياء قال وبعد البلى منشرون اي انهم يرکبون كما يرکبون في قبورهم فينزل الله من السماء مطرا كمني الرجال فيقع على تلك العجية على تلك الحبة التي عجية ذهب فيترافق منها خلق الانسان. الابدي والعظيم حتى اذا تكامل في - 00:13:10

في قبره وكسي الروح وكسي بالدماء والجسد وما كسي بالدماء ارسل الله الروح اليه فدخلت قبره ثم خرجوا من قبورهم منشرون ويوم القيامة الى ربهم محسرون ولدى العرسط ولدى العرسط عليه محاسبون اي انهم ينشرون - 00:13:37 ويحشرون اولا ينشرون النشر والقيام من القبور والحشر انهم يساقون الى ارض المحشر وان يرحمك الله وانهم يوم القيامة ولدى العرض عليه محاسبون وان هناك موازين تتنصب وصحف تنشر وان الموازين توزن بها الصحائف والاعمال. وتوزن بها الاعمى وتوزن بها الابدان - 00:13:59

میزان الابدان ونضع الموازين القسط ليوم القيامة میزان للاعمال ومیزان للصحف ومیزان الابدان وقد دل على ذلك النصوص الكثيرة وان هناك صحف تنشر فاخذ الكتاب بيمينه واخذ كتابه بشماله والاخذ كتاب الشمال اما ان يأخذ بشماله واما ان يأخذ من وراء ظهره - 00:14:30

في شماله وان الله في تلك الصحف احصاء الله وقالوا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها احصاء الله ونسوه في يوم كان مقداره اي يوم القيامة - 00:14:58

مقداره خمسين الف سنة لو تولى الحساب غير الله عز وجل. لو تولى الحساب غير الله عز وجل لاخذ في ذلك خمسين الف سنة وما فرغ من حساب الخلق واما ربنا سبحانه وتعالى - 00:15:23

فيقضي بين الخلائق بين الخلق مقدار القائلة اي بمقدار قائلة من النهار اي وقت يسير فاليوم الذي كان مقداره خمسين الف سنة قال المزري هنا انه مدة حساب الخلق لو حاسبهم غير ربنا سبحانه وتعالى - 00:15:40

اما ربنا سبحانه وتعالى اذا حاسب خلقه فانه يحاسب بقدر قائله. ولذا لا تأتي القائلة الا واهل الجنة بالجنة واهل النار في النار ولذا قال ابو هريرة وغيره ان يوم القيامة قدره على المؤمن كصلة ضحى - 00:16:02

القدر على المؤمن كصلة ضحى اي انه يمر سريعا كما ان الحياة البرزخية ايضا تمر على المؤمن كصلة ضحى هذه الحياة البرزخية التي تمر بالاف السنوات تمر على المؤمنين تلك الحياة كقدر صلاة ضحى - 00:16:26

قال ولو قال هنا كان مقدار خمسين الف سنة. لو كان غير الله عز وجل الحاكم بين خلقه لو كان غير الله لمكة ده كم؟ خمسين. خمسين الف سنة ما فرغ من حساب الخلق. لكنه - 00:16:48

لكنه الله يلي الحكم بينهم بعده بمقدار القائلة في الدنيا. بمقدار القائل في الدنيا وهو اسرع الحاسبين كما بدا لهم من شقاوة وسعادة

يومئذ يعودون. اي بمعنى كما قدر الله عز وجل - 00:17:07

مقادير الخلق من السعادة والشقاء قبل ان يخلق السماوات والارض خمسين الف سنة يعودون ايضا على اي شيء على ما قدره الله سبحانه وتعالى فالذى كتبه الله في اللوح المحفوظ سعيدا - 00:17:28

يأتي يوم القيمة سعيدا والذى كتبه الله في اللوح المحفوظ شقى يأتي يوم القيمة شقى والسعداء هم فريق في الجنة والاشقياء هم فريق في السعير قال بدا لهم من شقاوة وسعادة يومئذ يعودون على ما ابتداء الله عز وجل فيهم - 00:17:43

يعودون اي على ما قدره الله ابتداء لهم فقدر فلان سعيد وقدر فلان شقى فيعود هذا على ما قدره الله له ويعود الآخر على اما قدره الله له ثم قال - 00:18:09

واهل الجنة يومئذ في الجنة يتنعمون وبصنوف اللذات يتلذذون وبافضل الكرامات يحبون ولا شك ان الجنة يا وربى نور يتلألأ وريحانة تهتز وقصر مشيد ونهر مضطرب وزوجة حسناء جميلة امشاطهم الذهب ومجاميرهم الالوة. الله اكبر. شبابهم لا يفني - 00:18:24

وثيابهم لا تبلى اعمارهم ثلاثة وثلاثون عاما فيها ما تشتته الانفس وتلذ الانعین وهم فيها خالدون اعظم نعيم يتلقون فيه هو رؤية ربنا سبحانه وتعالى فاذا رأوا الله عز وجل وكشف الحجاب عن وجهه - 00:18:56

نسوا كل نعيم كانوا فيه لعظيم النعمة التي نالوها برؤبة الله سبحانه وتعالى فهم في اصناف الكرامات وباصناف اللذات ونعم الجنة وما في من النعيم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فيها - 00:19:22

ما لعین رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واعظمهم كرامة الذين غرس الله كرامتهم بيده. غرس الله كرامتهم بيده وادناهم منزلة من يعطى مثل هذه الدنيا وعشرون امثالها - 00:19:42

تعطى مثل هذه الدنيا وعشرون امثالها نسأل الله من فضله. ثم قال بعد ذلك رحمة الله انما انه الحشر وما يتعلق به قال فمنز آآ فهم حينئذ الى ربهم ينظرون هذه وقفنا على هذا ها والله اعلم هم - 00:20:04

ايش؟ اليوم هذا مقداره خمسين الف سنة ها؟ هذا اليوم هذا جاء عن بعض الصحابة ان هذا اليوم مقداره خمسين سنة لو تولى الحساب غير الله يعني الحال لو كان الحساب يتولاه غير الله - 00:20:28

لأخذ خمسين الف سنة فرغ من حساب الخلق. اما ربنا يحاسبهم قدر قائله بعد عباس توقف في بعض الاوقات هي ايام الله اعلم بها قال الف سنة وقال خمسة فالله اعلم بتلك الايام. وقال الله اعلم لا ادري - 00:20:51

الراجحي الراجح ليس هناك شيء يقطع به لكن جاء عن بعض الصحابة انهم قالوا ان ان ذلك اليوم يكون على المؤمن كقدر صلاة ضحى. الله يوم القيمة ما يحس فيها. وذكر ايضا وايضا ان الله ذكر ان اهل - 00:21:11

يقللون في جهنم. يقللون في جهنم. والقليل اي شيء وقت وسط وقت القيلولة. اهواه يوم القيمة ما يحس فيها النعمة. ان الذين سبقت لهم منا الحسنة. اولئك كانوا بدو لا يسمعون حسيسا وهم بمشتات انفسهم لا يحزنهم فزع لكم الله اكبر وتتلاوة الملائكة هذا يومك الذي كنتم توعدون - 00:21:28

يا حي يا قيوم - 00:21:54